أولا : التعريف بالصبوة :

جاء في المعجم اللغوي العربي فيما يتعلق بالصبوة التعاريف الآتية (١) :

أولا : الصبوة : جهلة الفتوة واللهو من الغزل .

ثانيا : الصبوة : الميل إلى الجهل والفتوة .

ثالثا : ويقال : صبا إلى اللهو صبا وصبوّا وصبوة ، قال زيد بن ضبّة :

إلى هند صبا قلبي وهند مثلها يصبي

ويجدر بنا الوقوف عند هذه التعاريف الثلاثة وقفة متأنية لمناقشتها والخروج منها بتعريف واضح ودقيق للصبوة ، لأننا في الواقع لانطمئن إلى هذه التعاريف ولايمكننا التسليم بها وقبولها ، لثلاثة أسباب : الأول : عدم توخيها الدقة في صياغة التعريف صياغة تفضي إلى تحديد معنى واضح ودقيق للصبوة ، الثاني : إنها لاتستند إلى شواهد شعرية تعزز هذه المضامين ، الثالث : إنها لاتنسجم مع الواقع الشعري الذي يظهر فيه معنى الصبوة جليا واضحا كما سنبين لاحقا ، فضلا عن أننا لدينا عليها بعض الملاحظات ، فبالنسبة إلى التعريف الأول في شقه الأول ، نرى أنه أقرب إلى التوصيف منه إلى التعريف فهو لايفصح عن معنى الصبوة ولايبيّن ما المقصود بها ، وإنما اكتفى بوصفها بـ (جهلة الفتوة) فضلا عن أن المفردات التي يتكون منها التعريف (جهلة ، الفتوة) تحتاج إلى مزيد من الشرح والتوضيح ، إذا عرفنا أن (الفتوة) مفهوم جاهلي يحتاج بدوره إلى تعريف (٢) . أما الشق الآخر من التعريف نفسه ، فهو تعريف يشير إلى أن الصبوة تعني : اللهو الذي يمارسه الشعراء في غزلهم وهو تعريف يكتنفه الغموض ، إذ يكمن هذا الغموض في عدم وضوح المراد من لفظة اللهو ، وينبغي أن نلتفت هنا إلى أن أهم ما في هذا التعريف أنه يفرز معطى ايجابيا هاما وهو جعل الصبوة جزء من موضوعة الغزل ، وما قلناه في التعريف الأول نقوله في التعريف الثاني ، أما بالنسبة إلى التعريف الثالث ، فهو يشير إلى أن الصبوة تعني : الميل إلى اللهو ، ويستند في تعزيز هذا المضمون بشاهد شعري نستشف منه ـ وهو المعنى الذي نرجحه وهو ينسجم مع ما أفرزه الواقع الشعري الجاهلي وما تحدث عنه الشعراء في غزلهم ـ أن الصبوة تعني : الميل بعاطفة الحب والإعجاب إلى المرأة المحبوبة (هند) لأنها تمتلك من الجمال والمقومات الأخرى ما حرك عاطفة الحب لدى الشاعر نحو هذه المرأة ، فالمرأة في التصور الذي يحمله هذا التعريف (الميل إلى اللهو) ـ وهو بطبيعة الحال تصور المعجم اللغوي العربي ـ هي محض لهو ، فالميل إلى المرأة ـ حسب هذا

التصور ـ ميل إلى اللهو ، وهذا ما لانقبله ولانطمئن إليه ولا يمكن الركون إليه بأي حال من الأحوال ، ذلك أننا نزعم أن المرأة في إطار علاقتها مع الرجل يتحقق فيها جانبان : الجانب الأول هو الجانب العاطفي الذي يتمثل بعاطفة الحب الذي ترتبط من خلاله المرأة بالرجل وبالعكس ، والجانب الثاني هو ما يمكن أن نطلق عليه جانب المتعة أو اللهو الذي تحدث عنه بعض الشعراء الجاهليين في غزلهم (٣) ، ونظن أن هذا الجانب هو ما يشير إليه المعجم في تصوره الذي يترشح عن التعريف الثالث .

والغريب في هذا التصور أنه يتجاهل الجانب الأول المتمثل بعاطفة الحب الصادرة من كلا الطرفين المتحابين على السواء ، ويؤكد على الجانب الثاني المتمثل بجانب اللهو أو المتعة المتحقق بالمرأة ، إذ ينظر إلى المرأة وكأنها خلقت للّهو فقط ، وفي تقديرنا أن هذه النظرة أو هذا التصور الذي يصدر عنه المعجم العربي ، هو تصور قاصر ، لايليق بالمرأة ، إذ ينطوي على إجحاف وغبن شديدين ، فضلا عن أنه يمارس دورا تهميشيا للمرأة التي تشكل طرفا حيويا وفاعلا ـ لايمكن تجاهله ـ في معادلة الصبوة بين الرجل والمرأة التي هي في الحقيقة تعبير عن عاطفة الحب تجاه المرأة ـ كما سيتضح خلال البحث ـ ولايقيم وزنا لعاطفة الحب ، تلك العاطفة الإنسانية النبيلة التي تجمع بين الرجل والمرأة .

لقد عبر الشعراء الجاهليون بشكل واضح لا لبس فيه عما يكنّونه من مشاعر الحب لمحبوباتهم ، وما كانوا يعانونه من هذا الحب ، وقد اختزلوا كل تعابيرهم التي تنطوي على مشاعر الحب والمعاناة هذه بالمفردات (صبا ، يصبو ، صبوة ، الصبا ، الصبابة ، التصابي) التي حظيت بالقسط الأوفر من معجمهم الشعري الخاص بموضوعة الحب ، من ذلك مثلا قول المخبّل السعدي ، إذ يقول(٤) :

ذكر الرباب وذكرها سقم فصبا وليس لمن صبا حلم

فقد عبر الشاعر بشكل واضح عن معاناته من حب (الرباب) التي وصلت حد السقم ، وقد اختزل كل هذه المعاناة بعبارة (صبا) .

ومن ذلك أيضا قول حسان بن ثابت ، إذ يقول(٥) :

وكدت غداة البين يغلبني الهوى أعالج نفسي أن أقوم فأركبا
وكيف ولا ينسى التصابي بعدما تجاوز رأس الأربعين وجرّبا

فهو يستنكر على نفسه عدم نسيانه تجربته في الحب والعشق التي كادت أن تورثه انكسارا وصدعا نفسيين اثر فراق محبوبته له ، بعد أن تجاوز الأربعين من عمره وخبر الحياة جيدا ، وواضح أن الشاعر قد اختزل هذه التجربة بعبارتي (الهوى ، التصابي) .

ولا يخفى على المتأمل أن الصبوة في هذين النصين الشعريين وغيرهما (٦) ، مما لم نذكره خشية الإطالة ، تعبير استعمله الشعراء الجاهليون للتعبير عن عاطفة الحب التي تملأ نفوسهم تجاه المرأة .

على أننا وجدنا بعض الشعراء يعبرون بذات الألفاظ التي تعبر تعبيرا مباشرا عن مشاعر الحب والإعجاب كألفاظ (الحب ، الود ، الهوى ، علقت ، تعليق) ، غير أن هذه الألفاظ لاتشكل إلا نسبة قليلة من معجمهم الشعري ، من ذلك مثلا قول زهير بن أبي سلمى (٧) :

فصحوت عنها بعد حب داخل والحب تشربه فؤادك داء

وقول طرفة بن العبد (٨) :

أصحوت اليوم أم شاقتك هر ومن الحب جنون مستعر
لايكن حبك داء قاتلا ليس هذا منك ماويّ بحر
كيف أرجو حبها من بعد ما علق القلب بنصب مستمر

وقول النابغة الذبياني (٩) :

علقت بذكر المالكية بعدما علاك مشيب في قذال ومفرق

وهكذا يتضح لنا مما تقدم أن مفهوم (الصبوة) في التصور المعجمي يكتنفه الغموض ويشوبه الخلط والارتباك وتعوزه الدقة والوضوح ، الأمر الذي لايستطيع معه المعجم أن يقنع القارئ ويحوز على قبوله ورضاه بتقديمه له تعريفا واضحا ودقيقا لمفهوم (الصبوة) ، في حين أننا وجدنا هذا المفهوم في تصور الشعراء الجاهليين واضحا جليا لالبس فيه .

ثانيا : جمال المرأة وأثره في الصبوة

مما لاشك فيه أن الشاعر الجاهلي لم يشغف بشيء مما تراءى لناظريه من أشياء جميلة مما جادت به الطبيعة من حوله من حيوان ونبات ونجوم وكواكب ..الخ كشغفه بجمال المرأة ، فهو ((لايجد في حياته الضيقة تعبيرا عن حس الجمال إلا في هذا الجمال الأنثوي.. لم يكن يهزه -

كما يبدو ـ جمال الطبيعة .. بلى ، كان يحسه ولكنه كان لايقنع به ، وكان يتذوقه ولكنه كـــــان لايروي ظمأه ..))(١٠) ، فالمرأة في تصور الشاعر الجاهلي هي ((جماع مظاهر الجمـــــال وصوره فهو لايشهد غيرها في حياته الرتيبة ، وهي تكاد تكون لذلك محور اهتماماته النفسيـــة ووثباته العاطفية .. إن الجمال إنما يخفق في إشراق وجهها ، وحور عينيها ، وطول جيدهـــا ، واعتدال قامتها ، وهو لذلك حين ينشد الجمال إنما ينشده فيها ، وحين يلمسه إنما يلمسه عندهـا .))(١١)

فامرؤ القيس بعد أن يصف المرأة بالجمال الآسر ، وبعد أن يقدم لنا صورة مثالية لهـــــذا الجمال الذي ملأ عليه نفسه ووجدانه ، يصف أثر هذا الجمال على صبوة الإنسان الحليـــم ، إذ يقول (١٢) :

إلى مثلها يرنو الحليم صبابـــة إذا ما اسبكّرّت بين درع ومجـول

فالشاعر إنما اختص الإنسان الحليم دون غيره ممن يتصف بالجهل والسفه بالصبابـــــــة ، إمعانا في بيان سطوة هذا الجمال وسلطانه البالغين على النفوس ، ذلك أن الحليم هو من يغلّـــب العقل على العاطفة والهوى ، ويتصرف وفق ما يمليه عليه عقله ، الذي يتصف بالرجاحـــــــة والاتزان ، وإذا بهذا الإنسان الذي يتصف بهذه الصفات تنقلب لديه الموازين ، فتنتصر عاطفتـه على عقله الذي راح يجر أذيال الخيبة والخسران ، بمجرد أن أدام النظر إلى هذه المـــرأة ذات الجمال الآسر، وسرعان ما تحول هذا النظر إلى صبابة لايستطيع معها أن يتمالك نفســـه ، أو أن يشفع لـــه عقله الراجح .

أما النابغة الذبياني فهو أيضا يرسم لنا لوحة جمالية لاتقلّ شأنا عن لوحة امرئ القيـــس ، وصف فيها المرأة وصفا مثاليا أبرز فيه مواطن الجمال والفتنة لدى هذه المرأة ، ومن ثـــم راح يصف أثر هذا الجمال على الإنسان الراهب ، إذ يقول (١٣) :

لو أنها عرضت لأشمط راهـب يخشى الإله ، صرورة متعبد
لرنا لبهجتها وحسن حديثهـــا ولخالها رشدا وان لم يرشـد

فالشاعر أيضا إنما اختص الإنسان الراهب دون غيره ممن لم يتصف بهذه الصفة بالصـبوة ، إمعانا في بيان سطوة هذا الجمال وسلطانه البالغين على النفوس ، ذلك أن الراهب هو أكثـــر الناس التزاما بتعاليم الدين وأشدهم مقتا لزخرف الحياة ومظاهر اللهو والعبث فيها ، وإذا به يديم النظر إلى هذه المرأة إذا ما عرضت أمامه ، مفتون بجمالها الأخّاذ وبهجتها وحسن حديثهـــا ،

وإذا ببصيرته تتعرض إلى الاهتزاز ، وإذا برؤيته التعبّدية يصيبها شيء من الاختلال ، فيرى سبيل المرأة سبيلا راشدة وصائبة وان كانت في واقع الأمر قرينة الهوى والضلال .

ويفتن ابن مقبل بجمال ثنايا محبوبته دهماء ، التي وصفها بالأقاحي لشدة بياضها ، ولعل السبب في هذه الخصوصية التي أولاها الشاعر لجمال الثنايا دون سائر مواطن الفتنة في محبوبته ، يكمن في أنها كانت أكثر إشراقا وأكثر جاذبية ، إذ طغى جمالها على جمال سائر الأعضاء الأخرى ، إذ أصبح جمال الثنايا سمة جمالية تميزت بها وتفردت محبوبة الشاعر عن سائر قرائنها من النساء ، إذ يقول (١٤) :

سبتك بمأشور الثنايا كأنه أقاحي غداة بات بالدجن ينضح

ثم يصف وقع هذا الجمال على الإنسان الأخرس الفاقد الكلام ، إذ يقول :

ولو كلمت دهماء أخرس كاظما لبيّن بالتكليم أو كاد يفصح
سراج الدجى يشفي السقيم كلامها تبلّ بها العين الطريف فتنجح

وإذا بهذا الإنسان الأخرس تنحل عقدة لسانه ، بمجرد أن كلمته هذه المرأة ، وكأن في كلامها تأثيرا سحريا ، وكأن هذا الرجل الأخرس قد صعق عندما أطلّت عليه بجمالها الساحر وكأنها (سراج الدجى) ، وسحر بكلامها الجميل المعسول ، وكان من ثمرة ذلك ، أن نطق وشفي من عيّه وعلته .

هذا وتمتلك المرأة من وسائل الجذب ماله القدرة السحرية الهائلة على اجتذاب الرجل وإخضاعه وإيقاعه في حبائل حبها ، فهي تواجهه بجمالها وزينتها وما تبديه من غنج ودلال مثيرة في نفسه الرغبة الجامحة في طلبها وملاحقتها ، فهي تحاول أن تغزو مشاعره ، وتجعله صريع فتنتها وإغرائها (١٥) ، كما تحاول أيضا أن تحقق انتصارها عليه حين تفوز بقلبه وتؤثر على عقله تأثيرا يعجز معه عن مقاومة سحرها وجمالها وحسنها . (١٦)

فالتثني في المشية ، وافتعال التميّع والغنج والدلال تعد من وسائل الإثارة والإغراء التي تفتعلها المرأة لاجتذاب الرجل واستدراجه وإيقاعه في شرائك حبها ، فهي تحاول أن تثير فيه نوازع الميل لها ، والرغبة في طلبها وملاحقتها ، ومن ثم تحاول أن تفقده صوابه وعقله ، وهذا ما فعلته المرأة بالأعشى (١٧) ، إذ يقول :

تهالك حتى تبطر المرء عقله وتصبي الحليم ذا الحجى بالتقتّل

وقد تلجأ المرأة في بعض الأحيان إلى (الحديث) كوسيلة فاعلة من وسائل الإثارة ، فهي تحاول أن ترخم في صوتها وتغير في نبراته ، عندما تتجاذب أطراف الحديث مع قرائنها من النساء ، بطريقة تستميل الرجل ، وتشعره باللذة ، وقد تلجأ أيضا إلى وسائل مثيرة أخرى إمعانا في الإثارة ، كالتزيّن بالحلي وتعمّد تحريكه أثناء المشي لإحداث أصوات تشبه الإيقاعات الموسيقية الجميلة التي تجتذب الرجل وتشعره باللذة أيضا ، وهذا ما يتذكره زهير في أيام شبابه من مواطن جمال ، محبوبته سلمى وإغراءاتها ، إذ يقول (١٨) :

وأذكر سلمى في الزمان الذي مضى كعيناء ترتاد الأسرة عوهج
وتصبي الحليم بالحديث يلذّه وأصوات حلي أو تحرّك دملّج

ويبدو أن (التطيّب) بالطيب العبقة لاسيما الزعفران هو الآخر من وسائل المرأة الفعّالة في إثارة الرجل والتأثير على مشاعره ، كما يصرح بذلك عمرو بن معديكرب (١٩) :

والغانيات يقتلن الرجال إذا ضرجّن بالزعفران الريط والنقبا

ثالثا : حالات الصبوة

تتصل بالصبوة حالات عاطفية تعتري الإنسان الذي يخوض تجربة (الصبوة) ، وتتباين هذه الحالات قوة وضعفا من إنسان لآخر ، حسب درجة تمكن هذه الحالة العاطفية أو تلك من هذا الإنسان أو ذاك ، ومن هذه الحالات :

- **الذكر والتذكر :**

الذكر هو دوران الشيء على اللسان(٢٠) ، بمعنى أن المحب في حالة الصبوة نجده كثيرا ما يلهج بذكر محبوبته ، والذكر سمة بارزة من سمات الحب ، ((فكلما ارتفعت درجة الذكر بلغ الحب أوج اشتداده وأصبح المحبوب في حالة حضور وتظهر رغبة شديدة وعميقة للالتقاء به وامتلاكه ، ولكن المحب وهو لايملك الوسيلة للالتقاء به يلجأ إلى الذاكرة فتضطلع بالاستحضار الذي لايكون على هيئة واقع لأنه حضور غير حقيقي ، فيصبح المحبوب في حالة حضور وغياب معا ، ويدخل في حوزة المحب عن طريق الذكر وخارجا عنها ، ولعل هذا هو سبب التوتر العنيف والألم الذي يحس به العاشق .)) (٢١)

أما التذكر فانه لون من ألوان الذكر الذي يراد منه ((استرجاع الأيام الماضية ليحس الإنسان بأنه يملك ماضيه وأساسه شعور المرء بأن جزءا من حياته قد ذهب ، وهو شعور

يفزعه ويوحي إليه بأنه ميت حي فيلوذ بالذكر يلتمس فيه القدرة على الإحساس بأن ماضيـــــه مازال حيا في صورة ذكريات تضطلع بحفظه وتنقله إلى الحاضر فيختلط حينئذ بالماضي ويطل معه على المستقبل ليعود الزمان شيئا واحدا تلتقي بدايته بنهايته .)) (٢٢)

وللذكر أحيانا آثار سلبية على المحب ، إذ يورثه السقم والمرض ، الأمر الذي يؤدي إلـــى خلق شعور عميق لديه بعقم تجربة الحب هذه وعدم جدواها ، والتسليم بأن من يخوض مثل هذه التجارب يكون إلى الجهل والسفه أقرب منه إلى العقل والحكمة ، وهذا ما عبر عنه المخبّـــــل السعدي ، إذ يقول (٢٣) :

ذكر الرباب وذكرها سقــم فصبا وليس لمن صبا حلـم

ويكشف المرقش الأكبر عما يخلّفه ذكر محبوبته أسماء من أثر في جسمه ، كالأثر الـــذي تخلّفه الحمى في جسم المحموم من اصطكاك بالأسنان وارتفاع في الحرارة ، إذ يقـــول (٢٤) :

إذا ذكرتها النفس ظلت كأننـــــــي يزعزعني قفقاف ورد وصالبــه

كما يكشف المرقش الأصغر عما يحدث له من دوار وفقدان لتوازنه النفسي والجســـــــدي ، كمـــن دارت به الأرض ، اذا ما تذكّر محبوبته (فاطمة) ، إذ يقول (٢٥) :

صحا قلبه عنها على أن ذكرة إذا خطرت دارت به الأرض قائما

ويتساءل زهير مستنكرا أن تكون عملية استحضار تجاربه العاطفية مع من يحب هي لـون من ألوان الكذب والإيهام للنفس ، كما يتساءل مستبعدا عودة هذا الماضي بكل ما يحمل من أيـام جميلة قضاها مع من يحب من جديد ، إذ يقول(٢٦) :

هل في تذكر أيام الصبا فنـــــد أم هل لما فات من أيامـــــه ردد

- **الوجد**

الوجد حالة من حالات الحب الشديد التي تعتري الانسان الذي يخوض تجربة الحب ، وهذا المعنى الذي يشير إليه المعجم اللغوي العربي (٢٧) ، يؤيده الواقع الشعري الجاهلي ، من مثـل قول طرفـــــــة (٢٨) :

فوجدي بسلمى مثل وجد مرقّش بأسماء اذ لاتستفيق عواذله

فطرفة يؤكد هذا المعنى ، إذ يكشف عن أن ما يعتريه من حالة الحب الشديد بسبب تعلقـــه الشديد بسلمى ، الذي أسلمه إلى حالة من حالات الخبال ، يضاهي ما اعترى مرقش بسبب تعلقه الشديد بأسماء .

ومن مثل قول بشر (٢٩) :

أكاتم صاحبي وجدي بسلمى وليس لوجد مكتتم خفاء

فالشاعر يؤكد هذا المعنى أيضا ، فالنص يكشف عن أن الشاعر ينوء بعاطفة الحب بســـبب تعلقه بمحبوبته سلمى ، إذ حاول جاهدا أن يكاتمها صاحبه ، فتبوء هذه المحاولة بالفشل الذريع ، ذلك أن هذه العاطفة الجياشة التي ملأت عليه كيانه أقوى من أن تكتم ، فهي تفضح صاحبهـــــا مهما استوثق من كتمانها .

ومن الجدير بالذكر أن للوجد معنى معجميا اخر غير (الحب الشديد) وهو (الحـــزن) ، وهو ما يؤيده الواقع الشعري أيضا ، من مثل قول بشر بن أبي خازم (٣٠) :

فكلفت ما عندي وان كنت عامـدا من الوجد كالثكلان بل أنا أوجع

وقول طرفة بن العبد (٣١) :

قضى نحبه وجدا عليها مرقّش وعلقت من سلمى خبالا أماطله

ومن الجدير بالملاحظة أن الشاعرين قد جمعا بين المعنيين معنى (الحب الشديد) ومعنـــى (الحزن) في هذه النصوص الشعرية التي أشرنا إليها .

- **الشغف**

الشغاف : غلاف القلب ، ويقال : شغفه الحب أي بلغ شغافه ، (٣٢) ، فالشغف بهذا المعنى هو حالة من الحالات العاطفية ، التي تنبثق مـــن الحب ، والتي تلامس فيهـــا المحبوبة غلاف قلب المحب ، وهذا ما عبر عنه بشر بـــن أبي خازم بقولـــه (٣٣) :

أصوت مناد من رميلة تسمـــــع بغول ودوني بطن فلج فلعلـع

أم استحقب الشوق الفؤاد ؟ فانني وجدّك مشغوف برملة موجع

فالشاعر يتساءل مستبعدا ومستنكرا في الوقت ذاته ، أن يكون قد سمع صـــــوت محبوبته رملة وقد نادته على بعد المسافة بينهما ، ولكنه الشوق الذي يحمله بين جوانحه ، والحب الموجع الذي نفذ إلى شغاف قلبه ، هو ما أوهمه بسماع هذا الصوت .

وتقترن حالة الشغف هذه عند الأعشى بالهموم والأحزان والذكريات الحزينـــة ، إذ يقـول (٣٤) :

خالط القلب هموم وحزن وآدكار بعدما كان اطمـــأن
فهو مشغوف بهند هائـم يرعوي حينا وأحيانا يحن

- **الهيام**

الأصل في معنى الهيام هو (أشد العطش) (٣٥) ، ويبدو أن هذه اللفظة قد تطورت واستعيرت للتعبير عن أشد العطش العاطفي للمحبوبة ، وهو حالة من الحالات العاطفية التي تعتري المحب ، فالمحبوبة بالنسبة للمحب ، كالماء بالنسبة للعطشان ، وقد عبـــر المثقب العبدي بصورة واضحة عن هذا المعنى بقوله (٣٦) :

هل عند عان لفؤاد صد من نهلة في اليوم أو في غد

فعطش الفؤاد الذي يشير إليه الشاعر في هذا النص ما هو إلا العطـــش العاطفـــــــــي للمحبوبة .

لقد عبر الشعراء الجاهليون عن هذه الحالة العاطفية (الهيام) التي تعتريهم بســـبب تعلقهم الشديد بمحبوباتهم ، وأفصحوا عن مشاعر الحب التي تنطوي عليها نفوسهم تجاه المـرأة ، فقد عبر دريد بن الصمّة عن حبه للخنساء وشدة هيامه بها ، إذ يقــول (٣٧) :

أخناس قد هام الفؤاد بكم وأصابه تبل من الحب

كما عبر زهير عن حبه لأسماء وهيامه بها ، ذلك الحب الذي لم يدم طويلا ، بســـــبب الفراق الذي حال بينهما ، إذ يقول (٣٨) :

كم للمنازل من عام ومن زمن لأل أسماء بالقفّين والركـــــــــن
لأل أسماء إذ هام الفؤاد بهـــا حينا وإذ هي لم تظعن ولم تبـــــن
وإذ كلانا إذا حانت مفارقـــة من الديار طوى كشحا على حـــزن

- **الشوق**

الشوق في المعنى العام هو نزاع أو نزوع النفس إلى الشيء (٣٩) ، أما المعنـــى الخاص لها هو نزوع النفس إلى المحبوبة ، وبهذا يصـــبح الشوق حالة من الحـالات

العاطفية التي تنزع بها النفس إلى المحبوبة ، ويزداد هـــــذا النزوع حدة كلمـا زادت الصبوة حدة لدى المحب ، وغالبا ما يشتد الشوق لدى المحـــب في حالات الفـــــراق والهجر والرحيل .

ويتحدث الشعراء الجاهليون عما يختلج في نفوسهم من أشواق إلى محبوباتهـــــم ، فهذا بشر يفصح عن طول اشتياقه إلى أسماء التي نأت عنه ، كما يعبر عن ضيقـــــــه الشديد بهذا البعد ، ويعجب لطول هذا الشوق الذي أنساه الشعر ، ويأسى لما أحدثتـــــه أسماء من قطع حبل المودة بعد ائتلاف النفوس وصفائها بالحب ، إذ يقـــــول : (٤٠)

كفى بالنأي من أسماء كافي وليس لحبها اذ طال شافـــي
بلى ، ان العزاء لـــه دواء وطول الشوق ينسيك القوافي
فيا لك حاجة ومطال شوق وقطع قرينة بعد ائتـــــلاف

أما الأعشى ، فيهيج الطلل شوقه العارم لـ (تيّا) فيحزنه هذا الشوق ، ويستحيـــــل الحزن إلى بكاء حار تستمطر فيه الدموع الغزيـرة ، إذ يقـول (٤١) :

عرفت اليوم من تيا مقامـــــا بجو أو عرفت لها خيامـا
فهاجت شوق محزون طـروب فأسبل دمعه فيها سجامـا

- **الولع**

الولع أو الولوع هو الاغراء ، ومولع به بمعنى مغرى بـــــه (٤٢) ، فالاغـــراء حالة من الحالات العاطفية التي يكون فيها المحب شديد التعلق بمن يحب ، حتى يقال أنه مولع به ، لقـد عبـر الشعراء الجاهليون عن هذا اللون من المشاعر العاطفية التـــــي تعتريهم بفعل تعلقـهـم الشديد بمحبوباتهم ، فهذا بشر بن أبي خازم يكشف النقاب عن أن حالة الولع التي اعترته بسـبب تعلقه بأم عمرو ، تولدت لديه من أمرين : الأمر الأول : الإلحاح في طلـب المحبوبـة ، والأمر الثاني : الذكر الدائم لها ، إذ يقول (٤٣) :

لعمرك ما طلابك أم عمـرو ولاذكراكها إلا ولـــــوع

فهذان الأمران كفيلان بأن يحدثان بالمحب إذا ما ألح فيهما ، حالة من التعلـــــق الشديد بالمحبوبة ، وهي ما عبر عنها بالولع .

أما امرؤ القيس ، فيكشف عن أنه أصبح يصبّر قلبه الذي كان مولعا بالكواعـــب ، شديد التعلق بهنّ ، بسبب توديعه للصبا ، وعزوفه عن مواصلة النساء ، إذ يقـــــول (٤٤) :

جزعت ولم أجزع من البين مجزعا وعزيت قلبا بالكواعب مولعـا
وأصبحت ودعت الصبا غير أننـي أراقب خلّات من العيش أربعا

- **الشكوى**

ومن الحالات التي تصاحب تجربة الصبوة لدى المحب ، حالة الشكوى من المحبوبة ، لاسيما في مواقف الفراق والهجر والرحيل والتمنع والبخل التي تثير في نفسه الاستياء والضيق ، مما يدعوه إلى أن يلوذ بالشكوى للتنفيس عن مشاعر الاستياء والضيق التي يعاني منهما .

لقد أفصح الشعراء الجاهليون الذين خاضوا تجارب الحب ، عن شكواهم ومعاناتهم ، لاسيما في المواقف التي نوهنا عنها في صدر الحديث عن الشكوى ، فبشر بن أبي خازم يكشف عن معاناته التي تتمثل بما أصابه من نصب وضعف وإعياء بسبب حبه لأميمة ، إذ يقول (٤٥) :

تعنّاك نصب من أميمة منصب كذي الشوق لما يسله وسيذهب

كما يكشف بشر أيضا عما أصابه من إعياء لاشفاء له ، خلّفه فراق سلمى في نفسه ، إذ يقول (٤٦) :

تعنّى القلب من سلمى عناء فما للقلب مذ بانوا شفاء

ويشكو امرؤ القيس من رحيل (هر) ، ويكشف عما أحدثه رحيلها في نفسه ، إذ يقول (٤٧) :

وهر تصيد قلوب الرجال وأفلت منها ابن عمرو حجر

رمتني بسهم أصاب الفؤاد غداة الرحيل فلم أنتصر

أما سويد بن أبي كاهل فيشكو من تمنع محبوبته وبخلها ، فهي لاتمنح المحب من حبها غير القول الحسن ، إذ يقول (٤٨) :

تسمع الحدّاث قولا حسنا لو أرادو غيره لم يستمع

هذا ومن الجدير بالذكر في هذا المقام ، أننا لم نجد لهذه الحالات العاطفية المنبثقة عن الصبوة التي أشرنا إليها في البحث ، مكانا في السلم الذي وضعه ابن داود لعاطفة الحب ، ابتداء من المرتبة الأولى من السلم التي تمثل بداية الحب ، والتي تتمثل بالنظر والسماع وانتهاء بذروة السلم التي تمثل الذروة في عاطفة الحب ، والتي تتمثل بحالة (الوله) التي تنتاب المحب ، يقول ابن داود (٤٩) : ((..فأول ما يتولد عن النظر والسماع الاستحسان ، ثم يقوى فيصير مودة ... ثم تقوى المودة فتصير محبة ... ثم تقوى المحبة فتصير خلة ... ثم تقوى الخلة فتوجب الهوى ... ثم تقوى الحال فيصير عشقا ... ثم يزداد العشق فيصير تتييما ... ثم يزداد التتييم فيصير ولها ..))

فماذا يعني ذلك ؟ هل يعني أن ابن داود لم يستقرئ التراث الشعري الجاهلي ، ومن ثـــم لم يطلع على هذه الحالات التي أشرنا إليها ؟ لانظن ذلك ، وأغلب الظن أن هـــذه الحالات قد اختزلت في مرتبة أو أكثر من هذه المراتب التي تضمنها السلم الذي وضعه ابن داود لتصنيف عاطفة الحب .

رابعا : أثر الصبوة على الشعراء

تركت الصبوة آثارا واضحة على الشعراء الجاهليين ، إذ تجلّت هذه الآثار على المستويين الجسدي والنفسي ، فعلى المستوى الجسدي يكشف بشر بن أبي خازم عن مقدار الضرر الـــذي لحق بجسمه ، والذي تمثل بالهزال الشديد ، الذي بدا الشاعر بسببه كأنه شيخ كبير ، إذ يقـــول (٥٠) :

جددت بحبها وهزلت حتى كبرت ، وقيل أنك مستهام

أما على المستوى النفسي ، فقد كشف الشعراء عن الآثار البليغة التي تركتها الصبوة فـــي نفوسهم ، فهذا سويد بن أبي كاهل يكشف عن حالة الخبال التي ألمت به بسبب حبه لسلمـــى ، التي لم تستطع أن تشفيه مما ألم به ، إذ يقول (٥١) :

خبّلتني ثم لما تشفني ففؤادي كل أوب ما اجتمع

أما بشر ، فانه يتحدث عما أصاب بصيرته من عمى ، إذ أصبح كالحائر الذاهب على وجهه ، بسبب فرط ما يحمله بين جوانحه من صبابة وهوى لمحبوبته ، إذ يقول (٥٢) :

فظللت من فرط الصبابة والهوى أعمى الجلية مثل فعل الأيهم

خامسا : الصبوة والمشيب

المشيب هي مرحلة من مراحل عمر الإنسان ، تتوسط مرحلة الشباب ومرحلة الشيخوخة ، يقف الشعراء في هذه المرحلة من الصبوة ، موقفا سلبيا في الأعم الأغلب ، ذلك أنهم في هـــذه المرحلة من العمر ، يصبحون غير قادرين على مواصلة النساء (٥٣) بسبب فقدانهم أهـــــم مقومات الصبوة وديمومتها ، التي تتمثل بالشباب ، فقد كانوا يدركون بحدسهم الصحيـــــح أن الصبوة تليق بالشباب ، وان للشيوخ ما يشغلهم عنها ، من هنا نجد أن مما يمدح به الرجـــــل العربي ، أنه يعطي كل مرحلة من مراحل عمره ما يليق بها (٥٤) .

وتباينت مواقف الشعراء من الصبوة في هذه المرحلة من العمر تبايّنا واضحا ، فمنهم مـــن عبّر عن استنكاره للصبوة ، كما تجسد ذلك في قول أوس بـن حجر (٥٥) :

صبوت وهل تصبو ورأسك أشيب وفاتتك بالرهن المرامق زينب

فالشاعر يستنكر على نفسه هذه الصبوة التي اعترته بعدما لاح الشيب برأسـه .

وقول النابغة الذبياني (٥٦) :

دعاك الهوى واستجهلتك المنازل وكيف تصابي المرء والشيب شامل

فالشاعر يستنكر تصابيه الذي يتمثل بدعوة الهوى له ، بعد أن شمله الشيب .

وقول حسان (٥٧) :

وكيف ولا ينسى التصابي بعدمـــا تجاوز رأس الأربعين وجرّبـا

فالشاعر يستنكر تصابيه وقد تجاوز الأربعين من عمره ، وخبر الحياة وجرب الأمور .

ومنهم من رأى أن الصبوة ضرب من السفه والجهل ، ونلمس هذا الموقف واضحا فـي قـول الأعشى (٥٨) :

أرى سفها بالمرء تعليق لبه بغانية خود متى تدن تبعد

ويبدو أنه موقف ينطلق من تصور الشاعر ورؤيته لعلاقة الحب التي يرتبط بها الرجـــــل بالمرأة ، ويرجح هذا أن الشاعر يكرر هذا التصور في قوله (٥٩) :

وأقصرت عن ذكر البطالة والصبا وكان سفاها ضلة من ضلالكا

كما نلمسه في قول لبيد (٦٠) :

طرب الفؤاد وليته لم يطـرب وعناه ذكرى خلة لم تصقــب
سفها ولو أني أطعت عواذلي فيما يشرن به بسفح المذنـــب
لزجرت قلبا لا يريع لزاجـر إن الغويّ إذا نهي لم يعتـــب

فطرب الفؤاد بسبب ذكرى المحبوبة التي تمثل حالة من حالات الصبوة ، يعد في تصـــور لبيد (سفها) ، تمنى لو لم يحدث ، وتمنى أيضا لو أنه أطاع من عذلنه على هذه الصبـــــــوة ، وأشرن عليه بالإقلاع عنها ، لانزجر قلبه الذي يبدو أنه لم يأبه بهذا العذل وهذا النصـــــــح ، وتمادى في غوايته .

ومنهم من عدّ الصبوة ضلالة ، بكل ما ينطوي عليه هذا المعنى من أبعاد تتمثل في الغـــاء دور العقل ، وابتعاد الانسان عن جادة الصواب ، ونلمس هذا الموقف جليا فـــي قول عبدة بـــن الطبيب (٦١) :

فعدّ عنها ولاتشغلك عن عمل إن الصبابة بعد الشيب تضليل

وقول عمرو بن شأس (٦٢) :

تذكّرت ليلى لات حين ادكّارهـا وقد حنى الأصلاب ضلّ بتضلال

فالشاعر يقرر أن مرحلة الشيخوخة لم تكن مناسبة لتذكر المحبوبة ، فتذكرها في هـــــذه المرحلة التي أصبح الإنسان فيها محني الأضلاع من الكبر ، يعد ضلالا .

ومنهم من يرى أن الصبوة ضرب من الباطل أو لون من ألوان البطالة ، والبطالـة تعنـــي التعطّـــل (٦٣) والفراغ الذين لايجديان نفعا ولايعودان على صاحبهما بالنفع والخير ، من هـــنا وجدنا بعض الشعراء يقرن الصبوة بالبطالة ، لأنه يعتقد أن الصبوة لاتجدي نفعا ولاتعـود علـى من يخوضها بالنفع والخير ، ونلمس هذا الموقف واضحا في قول الأعشى (٦٤) :

وأقصرت عن ذكر البطالة والصبا وكان سفاها ضلة من ضلالكا

وقول دريد بن الصمّة في معرض رثائه لأخيه عبد الله (٦٥) :

صبا ما صبا حتى علا الرأس شيبه فلما عـلاه قال للباطل ابعـــد

سادسا : الصبوة والعذل

يتعرض الشاعر الجاهلي الذي يخوض تجربة الصبوة في كثير من الأحايين إلى عـــــذل الأصدقاء والناس المقربين له ، والعذل آفة من آفات الحب كما يصفها ابن حزم (٦٦) ، وغالبـا ما تكون الغاية من العذل ، تقديم النصح والتوجيه للمحب لتسديد سلوكه الذي قد يبدو من وجهـة نظر العاذل سلوكا غير قويم ، غير أن هذا العذل في الأعم الأغلب يقابل بالرفض والعصيـــان وعدم الالتزام بما يقدمه العاذلون له من النصح والتوجيه ، يقول زهير بن أبي سلمـــى (٦٧) :

غدت عذّالتاي ، فقلت مهـــلا أفي وجد بسلمى تعذلانـــي

فقد أبقت صروف الدهر منـي عروف العرف تراك الهـوان

فقد رد الشاعر على هذا العذل بكل صرامة وشدة ، زاجرا هاتين المرأتين اللتين عذلتـــاه ، ومستنكرا عليهما هذا العذل ، فهو لايأبه بعذلهما بما عرف عنه من تجربة في الحياة وخبـــرة

في الأمور ، وقوة وإباء . ثم يعلن عن إصراره على حبه لسلمى ، ما بقي حيا وما بقيت الجبال الخالدة ، ويبدو أن هذا الإعلان جاء ردة فعل لهذا العذل ، وتحذيرا لهاتين العاذلتين من العودة إليه ثانية ، إذ يقول :

فلست بتارك ذكرى سليمى وتشبيبي بأخت بني العدان
طوال الدهر ما ابتلت لهاتي وما ثبت الخوالد من أبان

ويقطع الشاعر دابر هذا العذل بالطلب من هاتين العاذلتين بأن تكفا عن عذلهما وأن تقولا قولا أقرب إلى الصواب وأقرب إلى واقع الشاعر بما تعلمانه من حبه لسلمى ، فلا جدوى من هذا العذل العقيم ـ من وجهة نظره ـ لأن الحب قد استمكن من قلب الشاعر إلى الدرجة التي لايستطيع معها البعد ولا حوادث الزمان أن تغتال ذلك الحب وتنتزعه من قلبه إذ يقول :

أفيقا بعض لومكما وقولا قعيدكما بما قد تعلمان
فاني لايغول النأي ودّي ولا ما جاء من حدث الزمان

وقد يحمل العذل بين طياته شيئا من الشفقة على المحب والعطف عليه والرأفة بحاله ، يقول عدي بن زيد (٦٨) :

بكر العاذلون في وضح الصبـ ح يقولون لي : أما تستفيق؟
ويلومون فيك يابنة عبد الـ له والقلب عندكم موثوق
لست أدري إذا أكثروا العذل فيها أعدو يلومني أم صديق

فالعاذلون ينبرون للشاعر في الصباح الباكر ، مستنكرين عليه عدم إفاقته من سكره الذي يتمثل بتعلقه الشديد بمحبوبته ، ويلومونه على هذا الحب الذي أفقده عقله ، وجعله في حالة تستدر شفقة الناس وعطفهم عليه ، فكثرة العذل أفقد الشاعر ملكة تقدير الأمور وحس التمييز لديه ، إذ أسلمه إلى حالة من الخلط والإرباك والتشويش في النظر إلى الأمور ، لم يعد قادرا معها على التمييز بين العدو والصديق في عذله .

سابعا : الصحوة

الصحوة : ذهاب السكر(٦٩) ، يقال صحا السكران إذا ذهب سكره ، ويبدو أن هذا المعنى استعير للتعبير عن ذهاب حالة الصبوة من قلب المحب ، فيقال صحا قلبه إذا ذهبت صبوته ، ونستشف من المضمونين : المستعار والمستعار له ، أن الصبوة في حالة المحب تماثل السكر في حالة السكران ، والمعجم يشير إلى مثل هذا الاستنتاج عندما يذكر أن الصحوة تعني الإفاقة

عن الحب(٧٠) ، فالحب سكر يفوق أو يصحو منه المحب ، ومن ثم تكون الصحوة ـ وفق هـذا التعريف ـ هي الإفاقة من هذا السكر الذي هو (الحب) .

وهذا المعنى له ما يؤيده في الواقع الشعري الجاهلي ، فقد عبر عنه أوس بن حجر بشكـل واضح لالبس فيه ، إذ يقول (٧١) :

صحا قلبه عن سكره فتأمّلا وكان بذكرى أم عمرو موكلا

فالسكر هنا هو ذكرى أم عمرو ، والذكر والتذكر حالة من حالات الصبوة كما تقـدم ، وعليه يكون السكر هو الصبوة .

وهناك مفردات أخرى غير مفردة (صحا) ، تضمّنها المعجم الشعري الجاهلي وتداولهـا أغلب الشعراء ، وهذه المفردات تؤدي المعنى نفسه التي تؤديه المفردة الأصل (صحا) ، وهذه المفردات هي (أقصرت ، ودّعت الصبا ، تناهيت ، تبدّل) ، غير أن الملاحظ أن مفردة (صحا) نالت الحظ الأوفر من معجمهم الشعري وفاقت المفردات الأخرى في الاستعمال .

هذا وتقترن الصحوة عند بعض الشعراء بمرحلة المشيب ، ومن المعروف أن هذه المرحلة تمثل مرحلة ما بعد الشباب ، حيث تضعف فيها طاقات الإنسان ونشاطاته العاطفية ، إذ يبـدو فيها الإنسان أقل عطاء وأقل اندفاعا وأضعف همة لاسيما في ما يتعلق بعلاقته بالمرأة ، فتعزف نفسه عنها ، وتقل اهتماماته بها ، يقول الأعشى (٧٢) :

وان أخاك الذي تعلمين لياليا إذ نحل الجفـارا
تبدّل بعد الصبا حكمـة وقنّعه الشيب منه خمارا

فالمشيب يفرض على الشاعر أن يتقيد بكل التزامات هذه المرحلة وكل ما هو متعارف مـن سلوكيات فيها ، فينبغي عليه أن يغلّب العقل على العاطفة ، وأن يتخذ من العقـل والحكمـة أساسين ومعيارين في النظر إلى الأمور ، ويبدو أن الشاعر قد أدرك في صحوته ما تتطلبه هذه المرحلـة منه ، وما تتمخض عنها من التزامات ، ينبغي التقيد بها والنظر إليها بعين الاعتبار ، لذا نجـده يتأمل ذاته ، محاولا التخلص من كل ما خلّفته مرحلة الشباب في نفسه ، متّخذا مـن الحكمة أساسا قويما لتوجيه سلوكه بما يتناسب ومتطلبات هذه المرحلة .

وتمثل الصحوة عند بعض الشعراء حالة من حالات العودة إلى الذات ، إذ يبدأ الإنسـان بمراجعة نفسه وتأمل ذاته ، وتقويم سلوكياته في الحياة ، ومسارات حياته الأخرى ، وهذا مـا يمكن تلمسه في قول أوس بن حجر (٧٣) :

صحا قلبه عن سكره فتأمّلا وكان بذكرى أم عمرو موكلا

فصحوة القلب من سكر الحب والهوى ، تمثل إرهاصا وتمهيدا لصحوة العقل وتفعيل دوره ـ بتنشيط آلية التأمل فيه ـ بعدما كان معطلا طيلة فترة الصبوة .

وقد يكون الأساس الذي انبنت عليه الصحوة عند بعض الشعراء أساسا هشا ضعيفـــــا ، إذ سرعان ما ينهار بمجرد تذكر المحبوبة ، كما هو شأن صحوة المرقش الأصغر ، إذ يقـــــول (٧٤) :

صحا قلبه عنها على أن ذكــرة إن خطرت دارت به الأرض قائمـا

وقد يكون تأثير الصبوة على المرء تأثيرا قويا ، لايستطيع معه الصمود والبقـــاء علـــى صحوته ، إذ سرعان ما تصيبه حالة من الجزع وعدم الصبر ، إذ تبقى نفسه مشدودة إلى النساء ، تتطلع إلى حسنهن وجمالهن ، وهذا ما عبر عنه امرؤ القيس في قوله (٧٥) :

جزعت ولم أجزع من البين مجزعا وعزّيت قلبا بالكواعب مولعـــا
وأصبحت ودّعت الصبا غير أننـــي أراقب خلّات من العيش أربعا

وهكذا اتضح لنا مما تقدم أن الشاعر الجاهلي استطاع أن يعبر عن مشاعر الحب التـــــي اختلجت في صدره ، تجاه المرأة المحبوبة ، هذه المشاعر التي تلونت بتلون الحالات العاطفيـــة التي اعترت نفسه الشفيفة ، كما استطاع أن يترجم هذه المشاعر ، وتلك الحالات ، وكل ما خفق بـــه قلبه تجاه المرأة التي يحب ، وأن يختزلها في عبارة (الصبوة) .

الخاتمة

ويمكن إجمال أهم ما توصل إليه البحث من نتائج في النقاط الآتية :

- عدم دقة المعجم اللغوي العربي في تحديد معنى واضح ودقيق للصبوة ، إذ أن ما قدمه من تعاريف يكتنفه الغموض ويشوبه الخلط والإرباك وتعوزه الدقة والوضوح ، فقد كشف البحث بالدراسة والتحليل أن هناك اختلافا واسعا بين الواقع المعجمي والواقع الشعري في معنى الصبوة ، من هنا نرى أنه ينبغي على الباحث أن يتثبت من كل معلومة يستقيها من المعجم ، ويحاول دراستها ومناقشتها ، ومن ثم أخذ ما تثبت صحتها وطرح ما يثبت خطؤها .
- أثبت البحث مدعوما بالشواهد الشعرية أن الصبوة تمثل حالة من الحالات العاطفية التي تعتري الإنسان تجاه المرأة التي يحب ، وان الشعراء الجاهليين اختزلوا كل تعابيرهم التي تنطوي على مشاعر الحب والإعجاب تجاه المرأة بمفردة (الصبوة) والمفردات المشتقة منها .
- أثبت البحث معززا بالشواهد الشعرية أن جمال المرأة هو أهم باعث على صبوة الشعراء الجاهليين .
- لقد كشف البحث بصورة جلية مدعومة بالنصوص الشعرية ، أن هناك حالات عاطفية مثل الذكر والوجد والهيام والشغف والشوق والولع تندرج ضمن الصبوة ، لأنها حالات منبثقة عنها ، متفرعة منها .
- كما كشف البحث أيضا أن الصحوة تمثل حالة من حالات العودة إلى الذات ، وتأمل سلوكياتها في الحياة ومساراتها الأخرى ، وان صحوة القلب تمثل إرهاصا وتمهيدا لصحوة العقل وتفعيل دوره بعدما كان معطلا طيلة فترة الصبوة .

الهوامش

١- ينظر : لسان العرب : مادة (صبا) وينظر أيضا : الصحاح : الجوهري : مـــــادة (صبي) .

٢- الفتى : الشاب ، والفتى أيضا ، السخّي الكريم ، فيقال : هو فتى بيّن الفتوة ، أي بيّـــن السخاء والكرم ، ويـبدو أن هذا المعنى قد تطور وأصبح يطلق على الشاب الذي يتمتـع بالخلق النبيلة والقيم الإنسانية الرفيعة ، كالسخاء والشجاعة و المروءة ..الخ ، ونتيجـــة لسعة مساحة استعمال هـــــذه المفردة ، وكثرة تداولها ودورانها على الألسن ، اتســـع معناها ، فأصبحت تطلق لفظـــة (الفتوة) على مجموعة من الأعمال ، كان الجاهليون يتمدّحون بها ، وهي : مواتـــاة النساء ومعاطاة الميسر وشرب الخمر وركـــــوب الأخطار .، كالصيد في الأماكن التـــي يتحاماها الناس ، وقطع الصحارى المهلكـــة ، فهم مثلا يتمدّحون بأنهم ينالون من النســاء ما يريدون ، وأصبحت هذه الأعمال مثـالا يتواردون عليه ، ويتمدّحون به ، ينظر : لسان العرب : مادة (فتى) ، العصر الجاهلي : د . شوقي ضيف : ٢١٤ ، الحياة والموت في الشعر الجاهلي : د . مصطفى عبـــد اللطيف : ١٩٨، الفتوة / تطور ودلالة : د . نوري حمودي القيسي : مجلة المجمع العلمي العراقي / مجلد ٣٤ / ١٩٨٣ : ص١٧٣

٣- من مثل قول أوس بن حجر ، اذ يقول : ديوانه : ١٣

وقد لهوت بمثل الرئم آنسة تصبي الحليم عروب غير مكلاح

وقول امرئ القيس : ديوانه : ٢٨

ويا رب يوم قد لهوت وليلة بآنسة كأنها خط تمثال

٤- المفضليات : ١١٣

٥- ديوانه : ١٤٨

٦- لمزيد من الاطلاع ينظر : ديوان أوس بن حجر : ٥ ، ١٣ ، ديوان النابغة الذبيانـــي : ١٨٤ ، ديوان تميم بن أبي بن مقبل : ١ ، ١٤٢، ٢٠٦ ، شرح ديوان زهيـر : ٢٧٩ ، ٣٢٢ ، ديوان عبيـــد بن الأبرص : ٤٨ ، ديوان الأعشى : ٣٠ ، ٤٥ ، ١٥٥ ، ٤٠٣ ، ديوان بشر بن أبي خـــازم : ١١٨ ، ٢٦٧ ،ديوان امرئ القيـــس : ١٨ ، ٢٣٦ ، ديوان عمرو بن قميئـــة : ٧٣ ، ديوان ربيعة بن مقروم : ٤٣ ، ديوان المرقشـــين : ٤٣ ، المفضليات : ١٣٦ ، دـــيوان الأسود بن يعفر : ٢٨ .

٧- شرح ديوانه : ٣٣٩

٨- ديوانه : ٥٠

٩- ديوانه : ١٨١ ، ولمزيد من الاطلاع ينظر : ديوان النابغة الذبياني : ١٨٤ ، ديـــوان حسان : ١٤٨ ، ديـــوان الأعشى : ٣٠ ، ٨٣ ، ١٣١ ، ديوان بشر : ٢٣٥ ، ٢٧٦ ، ١٩٤ ، ديوان امرئ القيس : ٣٥ ، ديوان قيس بـن الخطيم : ١٣٤ ، ديوان دريد بن الصمّـــة : ٤٣ ، شرح ديوان زهير : ٣٣ ، ٢٦٠ ، ديوان المرقشيـن : ٤٣ ، ديوان ربيعة بن مقروم : ٣٢ ، قصائد جاهلية نادرة ، ١٢٠ ، ١٢٦ .

١٠- تطور الغزل بين الجاهلية والإسلام : د. شكري فيصل : ١٧٨
١١- نفسه : ١٧٨
١٢- ديوانه : ١٨
١٣- ديوانه : ٩٨
١٤- ديوانه : ٤٨
١٥- ينظر : في النقد الجمالي : ٤٩
١٦- ينظر : الأدب الجاهلي /قضايا ، وفنون ، ونصوص : د. حسني عبد الجليل : ٢٠١
١٧- ديوانه : ٤٠٣
١٨- شرح ديوانه : ٣٢٢ ، ولمزيد من الاطلاع ينظر : ديوان ربيعة بـــن مقروم : ٤٢ ، الأغاني : ٢٢/ ١٦٧ ، ديوان عدي بن زيد : ١٣٨ ، ديوان ابن مقبل : ٤٨ .
١٩- الأغاني : ١٥/ ١٦٠
٢٠- لسان العرب : مادة : (ذكر) .
٢١- الحب والموت في شعر الشعراء العذريين في العصر الأموي : د. إبراهيم موســـى سنجلاوي : ٢٦٢
٢٢- نفسه : ١٩٨
٢٣- المفضليات : ١١٣
٢٤- ديوان المرقشين : ٤٣ ، وينظر : شرح ديوان زهير : ٢٦٠
٢٥- ديوان المرقشين : ٩٨
٢٦- شرح ديوانه : ٢٧٩
٢٧- ينظر : لسان العرب : مادة (وجد)
٢٨- ديوانه : ١٢٤
٢٩- ديوانه : ٢٧
٣٠- نفسه : ١٥٤
٣١- ديوانه : ١٢٤
٣٢- ينظر : لسان العرب : مادة (شغف)
٣٣- ديوانه : ١٥٢
٣٤- ديوانه : ٣٥٧
٣٥- ينظر : لسان العرب : مادة (هيم)
٣٦- ديوانه : ١٠
٣٧- ديوانه : ٤٣
٣٨- شرح ديوانه : ١١٦
٣٩- ينظر : لسان العرب : مادة (شوق)
٤٠- ديوانه : ١٩٤
٤١- ديوانه : ١٩٥
٤٢- ينظر : لسان العرب : مادة (ولع)
٤٣- ديوانه : ١٤٤
٤٤- ديوانه : ٢٤٠

٤٥- ديوانه : ٣٢
٤٦- نفسه : ٢٧
٤٧- ديوانه : ١٥٥
٤٨- المفضليات : ١٩٢
٤٩- الزهرة : أبو بكر محمد بن داود الأصبهاني : ج١: ٥٨- ٦١
٥٠- ديوانه : ٢٣٥
٥١- المفضليات : ١٩٢، ولمزيد من الاطلاع ينظر : ديوان امرئ القيس : ٢٦٥ ، ديوان طرفة : ١٢٦ ،
٥٢- ديوانه : ٢٧٦
٥٣- ينظر : الأدب الجاهلي / قضايا ، وفنون ، ونصوص : ٢٠٤
٥٤- ينظر : الحب في التراث العربي : د . محمد حسن عبد الله : ١١٩
٥٥- ديوانه : ٥
٥٦- ديوانه : ١٨٤
٥٧- ديوانه : ١٤٨
٥٨- ديوانه : ٢٣٩ ، وينظر في وصف الصبوة بالجهل : ديوان الأعشى : ١١٥ ، ديوان بشر : ١٤٤ ، ديوان ابن مقبل : ١٤٢
٥٩- نفسه : ٨٩
٦٠- ديوانه : ١٥٦
٦١- المفضليات : ١٣٦
٦٢- شعره : ٩٧
٦٣- لسان العرب : مادة (بطل)
٦٤- ديوانه : ٢٣٩
٦٥- ديوانه : ٦٩
٦٦- ينظر : طوق الحمامة ضمن رسائل ابن حزم : ابن حزم الأندلسي : مج١ /١٦١
٦٧- شرح ديوانه : ٣٥٥
٦٨- شعراء النصرانية : ٤٦٧ ، ومن الجدير بالذكر أن هذه الأبيات قد وردت في الديوان بالرواية الاتية :

بكر العاذلون في وضح الصبـ ح يقولون لي ألا تستفيـق
ويلومون فيك ياابنة عبد الـــ لّه والقلب عندكم موهوق
لست أدري وقد بدأتم بصرمي أعدوّ يلومني أم صديـق

وقد رجح الباحث الرواية التي أوردها في متن البحث ، لاستقامة معناها واتصال سياقها (سياق العذل) وسلامته .

٦٩- ينظر : لسان العرب : مادة (صحا)
٧٠- نفسه : مادة (صحا)
٧١- ديوانه : ٨٢
٧٢- ديوانه : ٤٥
٧٣- ديوانه : ٨٢

٧٤- ديوان المرقّشين : ٩٨
٧٥- ديوانه : ٢٤٠

مصادر البحث ومراجعه

- الأدب الجاهلي / قضايا وفنون ونصوص : د . حسني عبد الجليل يوسف ، ط٢، مؤسسة المختار ، القاهرة ، ٢٠٠٣.
- الأغاني ، أبو فرج الأصفهاني ، ت : د . إحسان عباس ، د . إبراهيم السعافّين ، الأستاذ بكر عباس ، ط ١ ، دار صادر ، بيروت ، ٢٠٠٢ .
- تطور الغزل بين الجاهلية والإسلام ، د. شكري فيصل ، ط٤، دار العلم للملايين ، بيروت .
- الحب والموت في شعر الشعراء العذريين في العصر الأموي : د . إبراهيم موسى سنجلاوي ، منشورات مكتبة عمان ، ١٩٨٠ .
- الحياة والموت في الشعر الجاهلي ، د : مصطفى عبد اللطيف جياوؤك ، وزارة الإعلام ، الجمهورية العراقية ، ١٩٧٧.
- ديوان الأسود بن يعفر ، صنعة : نوري حمودي القيسي ، وزارة الثقافة والإعلام .
- ديوان الأعشى ، ت : د . م . محمد حسين ، مكتبة الآداب بالجماميزت .
- ديوان المرقّشين ، ت : كارين صادر ، ط١، دار صادر ، بيروت ، ١٩٩٨.
- ديوان النابغة الذبياني ، ت : محمد الطاهر بن عاشور ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر .
- ديوان امرئ القيس ، ت : محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط٣ ، دار المعارف بمصر .
- ديوان أوس حجر ، ت : د . محمد يوسف نجم ، ط ٣ ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٧٩ .
- ديوان بشر بن أبي خازم ، تقديم وشرح : د . صلاح الدين الهواري ، ط١ ، منشورات دار ومكتبة الهلال ، بيروت ، ١٩٩٧.
- ديوان تميم بن أبي بن مقبل ، ت : د . عزة حسن ، وزارة الثقافة والإرشاد القومي ، دمشق ، ١٩٦٢ .
- ديوان حسان بن ثابت : ت : سيد حنفي حسنين ، دار المعارف مصر .
- ديوان دريد بن الصمّة ، ت : د . عمر عبد الرسول ، دار المعارف ، مصر .
- ديوان ربيعة بن مقروم الضبي : جمع وتحقيق : تماضر عبد القادر فيّاض ، ط ١ ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٩٩ .
- ديوان شعر المثقب العبدي : حسن كامل الصيرفي ، مجلة معهد المخطوطات العربية ، ١٩٧٤ .
- ديوان طرفة بن العبد ، شرح الأعلم الشنتمري ، ت : درية الخطيب ، لطفي الصقّال ، مطبوعات مجمع اللغة العربية ، دمشق ، ١٩٧٥.
- ديوان عبيد بن الأبرص ، ت : د . محمد علي دقة ، ط١، دار صادر ، بيروت ، ٢٠٠٣.
- ديوان عدي بن زيد العبادي : ت : محمد جبار المعيبد ، وزارة الثقافة والإرشاد ، بغداد ، ١٩٦٥ .
- ديوان عمرو بن قميئة : ت : حسن كامل الصيرفي ، مطابع دار الكاتب العربي ، ١٩٦٥ .
- ديوان قيس بن الخطيم : ت : د . ناصر الدين الأسد ، دار صادر بيروت .

- رسائل ابن حزم الأندلسي : ت : د . إحسان عباس ، ط٢ ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ٢٠٠٧ .
- الزهرة : أبو بكر محمد بن داود الأصبهاني ، ت : د . إبراهيم السامرائي ، ط ٢ ، مكتبة المنار ، الأردن ، ١٩٨٥ .
- شرح ديوان زهير بن أبي سلمى ، صنعة : أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب ، نسخة مصورة عن دار الكتب ، الدار القومية للطباعة والنشر ، القاهرة ، ١٩٦٤.
- شرح ديوان لبيد بن ربيعة العامري ، ت : د . إحسان عباس ، الكويت ، ١٩٦٢ .
- شعر عمرو بن شأس الأسدي : د. يحيى الجبوري ، النجف الأشرف .
- شعراء النصرانية : جمع وتحقيق : لويس شيخو ، مكتبة الآداب ، القاهرة ، ١٩٨٢ .
- الصحاح ، أبو نصير إسماعيل بن حماد الجوهري ، ت : شهاب الدين أبو عمرو ، ط ١ ، دار الفكر ، بيروت ، ١٩٩٨ .
- العصر الجاهلي : د . شوقي ضيف ، ط ١٠ ، دار المعارف ، مصر .
- الفتوة / تطور ودلالة : د . نوري حمودي القيسي : مجلة المجمع العلمي العراقي ، المجلد الرابع والثلاثون ، تموز ١٩٨٣ .
- في النقد الجمالي / رؤية في الشعر الجاهلي : د . أحمد محمود خليل ، ط ١ ، دار الفكر المعاصر ، بيروت ، ١٩٩٦ .
- قصائد جاهلية نادرة ، د . يحيى الجبوري ، ط٢، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٩٨٨.
- لسان العرب : أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٥٦ .
- المفضليات : المفضل الضبي ، تحقيق وشرح : أحمد محمد شاكر ، عبد السلام محمد هارون ، ط١٢ ، دار المعارف ، مصر .